بسم الثالوث القدوس

**الاباء المدافعين**

* مدخل عن الاباء المدافعين

بعد عصر الرسل، كانت مهمة الكنيسة الناشئة والآباء صعبة. كانت المهمة الثقيلة الملقاة على عاتق الكنيسة هو الكرازة بيسوع المسيح رباً ومخلصاً، سواء لليهود الذين يؤمنون بالإله الواحد أو الوثنيين الذين يعتقدون بالآلهة المتعددة.  
- كانت الصعوبة تكمن في أن اليهود يرفضون إعتبار المسيح إلهاً معادلاً ليهوه كما يعّلم المسيحيين،   
- والوثنيون يمكنهم أن يضعوا الرب يسوع كواحد من الآلهة، وهذا ما ترفضه الكنيسة.

لهذا- كما قلنا- كانت مهمة الآباء صعبة، وخاصة الآباء الذين أُطلق عليهم "المدافعون"- الذين أوضحوا للجميع المسيحية وتعاليمها، كما ردوا على الاتهامات البشعة التي ساقها الشعب والحكومة الرومانية ومن اشهر هذه الاتهامات :   
1- الخلاعة ( والعلاقات المنحلة ) 2 – اكل لحوم البشر 3- الالحاد

* وردوا على الاتهام بان الكنيسة تمثل نكبة للدولة . فقد اكد هولاء المدافعين ان الايما ن المسيحى يمثل قوة تسند سلام الدولة وتعمل على رفاهيتها . لا لصالح الامبراطور والدولة فحسب بل والحضارة ايضاً .
* لم يقتصر السلوك العدوانى ضد المسيحية على مجرد شائعات قبيحة انتشرت وسط العامة   
  بل امتد الامر الى اعتبار الدولة ( الرومانية ) ان اعتناق المسيحية بمثابة جريمة كبرى ضد العبادة الرسمية وعظمة الامبراطور .... بل حتى الطبقة المثقفة ( الفلاسفة ) قد ادانت الدين الجديد باعتباره خطراً متزايداً على السيادة الرومانية العالمية .
* تحدثوا عن الفلسفات بكونها اعتمدت على العقل البشرى وحده , فحملت جانباً من الحق لكن ليس كل الحق . كما امتزج هذا الجزء من الحق باخطاء كثيرة , اما الايمان المسيحى فقدم الحق خلال اللوغوس " كلمة الله " الذى نزل على الارض معلناً للبشر الحق الالهى. فلا وجه للمقارنة بين المسيحية والفلسفة اليونانية فالاولى الهية اما الثانية بشرية
* كتابات الاباء الرسوليون كانت موجهة الى المؤمنين ولكن جاءت كتابات الاباء المدافعين ولا ول مرة موجهة الى العالم الخارجى ( الى الامبراطور او للرد على الفلاسفة الوثنيين او اليهود )
* قام الاباء المدافعين فى اثناء دفاعهم عن المسيحية ضد الثقافة السائدة ( الهيلينية ) بتعميد او " مسحنة الهيلينية "
* عند قراءة كتابات الاباء المدافعين يجب ان لاننسى ان هذه الدفاعات وجهت لاناس غير مؤمنين ( وثنيين ويهود ) لذا كانت مواطن الضعف عند قراء ( كتابات المدافعين ) هى السبب فى تراجع افكار ايمانيية اساسية الى خلفية المشهد
* هؤلاء- المدافعون- كتبوا خطابات مفتوحة إلى الأباطرة ليشرحوا لهم ماهية المسيحية ومن هم المسيحيون   
   وقد وصفوا المسيحيين انهم :   
  [ لا يقبلون العالم الذى يعيشون فيه , ولا يختلفون فى عاداتهم وحياتهم اليومية عن بقية الناس بل هم فى الحقيقة مواطنون اكثر اخلاصاً للامبراطورية من الاخرين وهم يسلكون هكذا لانهم مسيحيون ]

**\* من اشهر الاباء المدافعين الاوائل**

**(1) كوادراتس وأرستيدس**

كان "كواردتس" من أثينا أول المدافعين، الذي قدم دفاعه أمام الإمبراطور "هادريان" سنة 130م. ثم تلاه، "أرستيدس" الفيلسوف اليوناني المسيحي من أثينا أيضاً، والذي قدم دفاعه أمام الإمبراطور "أنطونيوس بيوس".

**(2) تاتيان السرياني**

"تاتيان" السرياني (110-180 م) هو تلميذ الشهيد يوستين "جاستن مارتر"، والذي ألف "الدياطسرون" الذي فيه جمع الأناجيل الأربعة في كتاب واحد (تم ترجمته إلى العربية في القرن الرابع عشر). كذلك، ألف خطاباً إلى اليونانيين سنة 160م، هاجم فيه الفلسفة اليونانية (مخالفاً بذلك معلمه، الذي كان يحترم ويقدر الفلسفات غير المسيحية)، وحاول أن يثبت أن المسيحية هي الفلسفة الصحيحة الوحيدة.

نقطة جانبية، انحراف "تاتيان" في بعض تعاليمه عن تعاليم المسيحية الصحيحة، و أسس مذهب جماعة الممتنعين؛ الذين امتنعوا عن الزواج لاعتباره في نظرهم زنى، وكذلك امتنعوا عن أكل اللحوم، وكذلك الخمر حتى في العشاء الرباني واستعملوا بدلاً منه الماء.

**(3) مليتو أسقف ساردس**

"مليتو" أسقف كنيسة ساردس، أحد الآباء الأساقفة المدافعين المشهورين في القرن الثاني الميلادي. في سنة 170م قدم دفاعاً عن المسيحيين إلى الإمبراطور "مرقس أورليوس". وقد احتفظ "يوسابيوس القيصري" ببعض الاقتباسات من دفاعه هذا، والخاصة بالعلاقة التي يجب أن تكون بين الكنيسة والدولة. وكتب 6 كتب تحوى مقتطفات من الناموس والانبياء ومقدمة هذا العمل محفوظة فى يوسابيوس – تاريخ الكنيسة ويحوى اقدم قائمة للاسفار القانونية للعهد القديم

هو اول من اشار فى كتاباته الى الكتاب المقدس العبرى ب" العهد القديم "

وكتب كتاب اخر عن الفصح ( البصخة ) مازال موجود الى الان ( وتم ترجمته الى العربية )

**(4) أثيناغورس الأثيني**

كان أثيناغورس الأثيني معاصراً لتاتيان وكان مدير لمدرسة الاسكندرية اللاهوتية ويتميز أسلوبه بالسلاسة والرقة، وكان تفكيره وأسلوبه قريباً من ق يوستين "جاستن مارتر". وبسبب حبه للفلسفة والشعر، كانت كتاباته مليئه بالإقتباسات الشعرية والفلسفية. كتب "التماس لأجل المسيحيين"، ووجهه إلى الإمبراطور مرقس أوريليوس (الآب)، وليسيوس أوريليوس (الابن) سنة 176م

**(5) ثيوفيلوس الأنطاكي**

كان الأسقف السابع لكنيسة أنطاكية في عهد الإمبراطور مرقس أوريليوس. وُلد لوالدين وثنيين، وصار مسيحياً بعد دراسة طويلة للكتب المقدسة. وقد توفى- على الأرجح- بعد سنة 180م

وصل إلينا ثلاثة كتب له، تُسمى "ضد أوتوليكوس"؛ أوتوليكوس الفيلسوف الوثني، الذي كان صديقاً له. وهذه الثلاثة كتب، كتبها رداً على اعتراضات صديقة الفيلسوف الوثني.

وكان اول من ذكر واستخدم لفظ الثالوث فى شرح الايمان المسيحى والحديث عن الله

واول من اوضح ان العهد الجديد هو موحى به وان الرسل كانوا مُلهمين وان الاناجيل الرسائل هى " كلام مقدس الهى "

* ومن اشهر الكتابات الدفاعية دفاع العلامة اوريجينيوس ضد الفليسوف كلسس ( كلسوس ) ولكنا سنتكلم عنه اثناء دراستنا لمدرسة الاسكندرية اللاهوتية .

**القديس يوستين ( يوستينوس )**

**(100- 165م**)

* نشأته
* ولد سنة 100م أو 105م من أبوين وثنيين من أصل يوناني،  
  - في بلدة شكيم قديماً (نابلس حالياً بفلسطين ) – فيلافيانيابوليس - بالسامرة.   
  - كان- منذ صغره- شغوفاً بالقراءة والأطلاع والبحث. سافر الى بلاد اليونان ليكمل تعليمه وقد التحق بمدرسة رواقية لدراسة الفلسفة، ودرس أيضاً الأفلاطونية والفيثاغورية، ولكنه لم يشبع ولم ترتوي نفسه المتعطشة.
* لم يهتم ق. يوستين بعلوم اخرى غير فلسفية ولما كانت المعرفة الشاملة بالموسيقى والفلك والهندسة مطلوبة كخطوة اولى للالتحاق بالمدرسة الفيثاغورية فقد دفع هذا بيوستين بالاضافة الى اسباب شخصية الى ان يترك المدرسة الفيثاغورية بعد فترة قصيرة
* اهتدائه
* ذات يوم فى عام 133م بينما كان "ق . يوستين " يتنزه على شاطيء البحر غالباً فى افسس ، تقابل مع رجل شيخ، قال له إن الفلسفة الأفلاطونية لا يمكنها أن تشبع قلب الإنسان ولا أن تروى نفسه المتعطشة، ثم نصحه بدراسة كتابات الأنبياء التي تعلن وحدها الحقيقية... ثم قال له الشيخ " قبل كل شئ عليك ان تتضرع الى الله لكى يفتح لك ابواب النور لانه لا احد يستطيع ان يدرك او يفهم هذه الحقائق ما لم ينل استنارة من الله ومسيحة "   
  وقد كان، درس الأنبياء وحياة أصدقاء المسيح ووجد فيها شبعه والفلسفة الصحيحة الحقيقية.. وقَبل المسيح مخلصاً وفادياً وكتب قائلاً أن: "تفسيرهم لبداية ونهاية الأشياء هو أقدم وأصدق تفسير، فلقد كانوا مملوئين بالروح القدس فمجدوا الله الخالق... وأعلنوا ابنه المسيح... وسرعان ما انشغلت روحي بلهيب المحبة لأولئك الأنبياء والرجال الذين كانوا أصدقاء للمسيح... فوجدت أن هذه الفلسفة وحدها هي النافعة والآمنة".
* ويذكر ق. يوستين سبب اخر عملى لاعتناقه المسيحية هو انه كان يلاحظ باعجاب ثبات وشجاعة المسيحيين فى مواجهة العقوبات الشديدة والموت وكتب يقول " ورأيتهم يقفون بغير خوف امام الموت ادركت ان هولاء لا يمكن ان يحيوا حياة الخطية والشهوة "
* وتعمد في سن الثلاثين من عمره.حوالى عام 130 م وقد كرس حياته للدفاع عن المسيحية. وافتتح- كفيلسوف يوناني مدرسة
* بعد ان صار مسيحياً استمر فى ارتداء رداء الفلاسفة
* وفى عام 150 م ارتحل الى روما وانشئ مدرسة بها كان من ضمن تلاميذه فيها "تاتيان" الذي صار بعده من المدافعين عن المسيحية
* وكتب بها دفاعاته وكتب الحوار مع تريفو الذى كان قد اجراه سابقاً وهو تقريباً فى افسس
* استشهادة
* قد احتفظ لنا التاريخ بوثيقة استشهادة وفيها مَثل مع خمسة رجال وامرأة مسيحية امام حاكم روما الذى امره ان يضحى للاوثان فاجابة يوستين " ليس من انسان صحيح العقل يُضحى بالحق فى سبيل الباطل , افعل بنا كما تشاء فنحن مسيحيون ولا يمكننا ان نذبح للاوثان "
* فأمر الحاكم بقطع رؤسهم جميعا وكان ذلك فى ابريل عام 165 م
* مكانته
* يعد يوستين هو اعظم المدافعين فى القرن الثانى ومن اهم الشخصيات التى تركت بصمتها على الكنيسة الاولى
* يعد يوستين هو مؤسس اول مدرسة لاهوتية مسيحية
* فى كتاباته دافع عن ما اثارته اليهودية والوثنية والغنوسية من اتهامات ضد المسيحية
* سمى نفسه فيلسوفاً كونه كان فى المقام الاول معلم ومرشد كنسى اصيل ووضع منهجاً عقلياً للمسيحية، فقد اعتقد أن كل فلسفة أو ديانة يجب أن تبرهن نفسها برهنة عقلية. وقد استفاد من منهجه الكثيرين من المفكرين المسيحيين الذين جاءوا بعده
* يعتبر اول لاهوتى فى الكنيسة استشعر اهمية وضرورة الفلسفة اليونانية ( للدفاع عن الايمان ) ... واستخدم الفلسفة كاداة فقط للدفاع عن الحق الالهى الذى آمن به
* كان القديس يوستين معلماً للاخلاق المسيحية اكثر من كونه معلماً للامور اللاهوتية
* يصفه القديس ابيفانيوس بأنه " ناسك عظيم عاش حياة الزهد والقداسة " \
* كتاباته

كتابات ق. يوستين المؤكدة والباقية حتى الان هى

* الدفاع الاول - الدفاع الثانى
* الحوار مع تريفون ( اليهودى ) - نصح لليونانيين
* تعاليمة وافكارة اللاهوتية
* يمكننا القول ان كتابات القديس يوستين دارت حول محورين رئيسيين   
  الاول : ان الفكر والكلام البشرى يمكنهما ان يلامسا الحقيقة حتى ولو بصورة غير كاملة .. وهكذا فان العالم والتاريخ يملكان شيئاً جديراً يمكنه ان يقود الى حوار بين الكنيسة ورجال الفكر والعلم وهذا الامر يمكن تحقيقة   
  لان الحقيقة تلك التى اكتملت فى شخص يسوع المسيح كانت موجودة على الدوام فى صورة " بذرة " او بصورة نسبية   
  والمسيح هو الحق فى ذاته وبكونه هو " الكلمة " كان يعمل بكونه الحقيقة حتى قبل تجسده   
  لهذا فان كل من عاشوا قبل مجئ المسيح فى الجسد وبالحرى رجال العهد القديم والفلاسفة لم يكونوا بعيدين عن المسيح   
  فالحقيقة الكائنة فى العالم هى واحدة وهى التى اكتملت فى شخص المسيح الاله المتجسد .   
  الامر الثانى : ان نبؤات العهد القديم قد تحققت فى شخص المسيح الاله المتجسد .... فقد عبر الناموس عن الحقيقة ولكنها غير مكتملة اما الاستعلان الكامل النهائى لها فقد صار من الله للبشرية فى شخص يسوع المسيح
* تعليمة عن الله
* الله لا بداية له ولذلك فانه اب الجميع وكل التسميات ... هى ليست اسماء له بل القاب متخذه من اعماله الصالحة ووظائفه
* اللوغوس ( الابن ) هو الوسيط بين الله الاب والعالم , الله يتصل بالعالم بواسطة الكلمة فقط , وهو يعلن نفسه من خلال الكلمة وحده , وهكذا فالكلمة هو الطريق الى الله وهو معلم الانسان ( المربى)
* وعن ولادة الابن من الاب يشرح انه ينبغى ان تفهم كعملية فى داخل الله , ويعطى تشبيه النار التى لا تنقص عندما تضرم بل تبقى كما هى
* يعلم القديس يوستين ان الكلمة الالهى ظهر بملئه فقط فى المسيح , ورغم ذلك فان " بذرة اللوغوس " انتشرت وسط كل البشر من قبل مجئ المسيح . لان كل انسان يملك فى عقله بذرة من اللوغوس لذلك فليس فقط انبياء العهد القديم بل حتى الفلاسفة الامميين كان فيهم بذرة من اللوغوس فى نفوسهم ولذلك فهو يقول عنهم انهم كانوا مسيحيين حقيقيين   
  ويقول ق. يوستين فى دفاعة الاول " لقد تعلمنا ان المسيح هو بكر كل الخليقة وقد اعلن انه هو الكلمة الذى اشترك فيه كل جنس البشر وان كل من عاش عيشة تتفق مع الكلمة كان مسيحيياً حتى ولو عُرف بالوثينية كما جرى بين اليونانيين امثال سقراط وهيراقليطس وغيرهما .. "   
  وقال فى دفاعه الثانى ما معناه ان المسيح كلمة الله ينير العقول البشرية منذ البدء فاخصبت بذوراً منه واهتدت الى بعض الحقائق . فكل ما قاله الفلاسفة والمشترعون وما اكتشفوه من جميل انما بلغوا اليه بفضل تأثير جزئى من الكلمة . ولما كانوا لم يعرفوا الكلمة باكملة فقد اخطأوا احياناً وناقض بعضهم بعضاً احياناً اخرى
* تعليمه عن العذراء وحواء
* يعتبر ق. يوستين اول الكتاب المسيحيين الذين اقاموا مقارنة بين العذراء مريم وحواء على غرار ما فعله الرسول بولس فى كلامه عن المسيح وادم ... فكتب يقول فى حواره مع تريفو " لقد صار المسيح انساناً بواسطة العذراء ليزهق العصيان الذى انبثق عن الحية بالطريقة نفسها .. "
* تعليمه عن الملائكة والشياطين
* هو اول من تحدث عن الملائكة وعملهم
* الملائكة يقتاتون على المن السماوى الذى كان يقتات به بنى اسرائيل
* سقطوا بسبب انهم اشتهوا نساء العالم فصاروا شياطين ( وهى فكرة خاطئة )
* تعليمة عن المعمودية والافخارستيا
* شرح طقس المعمودية والافخارستيا فى دفاعة الاول ( وسوف ندرس النص معاً )
* شرح فى دفاعة الاول ليتورجية الاحد , وليتورجية القداس الذى يلى المعمودية
* يرى ق. يوستين الافخارستيا انها ذبيحة ( غير حيوانية )

**الدفاع الاول**

**للقديس يوستين**

* يعتبر الدفاع من اقدم الدفاعات المسيحية الباقية حتى الان
* من فصل 1 الى 20 : " وصف للطرفين الاساسيين : سلطات الدولة , والمسيحيون . ثم يحدد المبادئ التى يجب ان تقوم عليها العلاقة بينهما

ف1 : الى الامبراطور تيطس ايليوس ادريانوس انطونينوس بيوس اوغسطس , والى ابنه الفيلسوف فيريسيموس ( وهو مرقس اوريليوس ) والى لوقيوس الفيلسوف ابن قيصر بالجسد وابن بيوس بالتبنى المحب للعلم والى مجلس الشيوخ المقدس والى الشعب الرومانى قاطبة   
بالنيابة عن اناس من كل جنس يتعرضون دون وجه حق للكراهية وسوء المعاملة   
انا يوستينوس بن بريسكوس وحفيد باكيوس من مدينة فلافيا نيابوليس فى سوريا فلسطين   
وكواحد من هولاء الناس اتقدم بهذا الخطاب وهذا الالتماس

ف2 : ... ونحن فى الواقع لم نأت لكى نتملقكم بكتاباتنا او نسعى لنوال رضاكم بهذا الخطاب . بل لكى نسألكم ان تصدروا قراراً بعد فحص دقيق وكامل ... اما بالنسبة لنا فنحن ( المسيحيون ) نؤمن انه لا يمكن ان يأتى علينا اى شر ما لم نكن اثمة او فاعلى شر انتم بالتأكيد يمكنكم قتلنا ولكن لا تقدرون على أذيتنا

ف3 : نحن نطالب بالتحقيق فى التهم التى تُلصق بالمسيحيين واذا ثبت صحتها فليعاقبوا كأى شخص مذنب , اما اذا لم يستطيع احد اثبات هذه التهم فإن التفكير السليم لا يسمح لكم بايقاع الظلم على الابرياء لمجرد إشاعة باطلة ........ ان الاقتراح العادل الوحيد الوحيد هو ان ندع هولاء المواطنين ( المسيحيين ) يقدمون بياناً واضحاً عن حياتهم وعقيدتهم ثم يصدر الحكام حكمهم لا بالقوة والقهر بل بحسب التقوى والفلسفة , وبهذه الطريقة يستطيع الحكام والمحكومين ان يعيشوا كلهم فى سلام . وقد قال احد القدماء ( افلاطون بتصرف )" لا يمكن للامم ان تشعر بالسعادة ما لم يصر الحكام والمحكومون فلاسفة "

ف6 : وهكذا يدّعون اننا ملحدون وفى الواقع نحن نعلن اننا ملحدون من جهة من تسمونهم آلهة وليس من جهة الاله الحق البعيد عن كل شر الذى هو ابو العدالة والعفة والفضائل الاخرى . نحن نبجله مع الابن الذى وُلد منه , وهو الذى علمنا عن هذه الاشياء وعلّم طغمات الملائكة الصالحين الذين يخدمونه وتظهر فيهم فضائله . كما اننا نعبد روح النبوة ونحن نعبده بالذهن والحق وننقل تعاليمه كما هى لكل من يريد ان يتعلمها

ف 7 : ..... نحن نطالب ان تحكموا على افعال جميع من تتهمونهم وتعاقبوا من تثبت عليهم التهم كجناة وليس كمسيحيين وان ظهرت براءة احدهم فليفرج عنه كمسيحى لم يرتكب اية جريمة . ونحن لا تطالبكم بمعاقبة هولاء الذين قاموا بتوجيه الاتهام ( رغم ان مرسوم هادريان يسمح بذلك ) إذ تكفيهم عقوبة ظلمهم الحالى وجهلهم بكل الامور السامية والنبيلة

ف 10 : وقد تسلمنا من التقليد ان الله ليس بحاجة الى عطايا مادية من الناس لانه هو واهب جميع الاشياء , لقد تعلمنا ونثق ونؤمن ان الله يرضى فقط عن الذين يتمثلون به فى فضائله . كالحكمة والعدل ومحبة الناس , واية فضيلة اخرى تليق بالله الذى لا نستطيع التعبير عنه باسماء .   
وتعلمنا ايضاً ان الله فى صلاحه خلق فى البدء كل شئ من مادة غير مهيأة لاجل الانسان ( اى الله هيأ الخليقة للانسان ) . واذا اثبت المرء باعماله انه جدير بخطة الله فسيكون مستحقاً لان يسكن معه ويملك معه ويتحرر من كل فساد والم . وكما انه فى البدء خلقنا اذا لم نكن   
هكذا نؤمن ان من يختار ان يرُرضى الله فبسبب هذا الاختيار سيكون مستحقاً للحياة الابدية فى حضرة الله   
انه لم يكن فى مقدورنا ان نخلق ذواتنا , ولكننا نؤمن اننا نستطيع ان نعمل الاعمال المرضية امامه باختيارنا بحسب ما وهبنا من قدرات عقلية . هذه هى قناعاتنا وهذا ما يقودنا الى الايمان به ..........

ف 11 : عندما تسمعون اننا نتطلع الى ملكوت فأنكم تفترضون باندفاع اننا نتكلم عن ملكوت ارضى فى حين اننا نقصد ملكوتاً مع الله ....... فلو كنا ننتظر ملكوتاً ارضياً لكنا انكرنا اننا مسيحيين حتى لا يتم الحكم علينا بالموت , او كنا حاولنا الاختباء منكم حتى نحقق ما نريده , ولكن لاننا لا نضع رجاءنا فى هذه الحياة الحاضرة فنحن لا نمانع ان نُقتل بما ان الموت امر آت فى كل الاحوال .

ف 13 : هل يوجد انسان عاقل ينكر اننا لسنا بملحدين وهذا لاننا   
نعبد الله خالق هذا العالم   
ونؤكد كما تعلمنا انه لا يحتاج الى ذبائح دموية او سكائب او بخور   
لذلك نحن نعبده بكل طاقتنا بالصلاة والشكر من اجل كل ما يعطينا   
وقد تعلمنا ان العبادة الوحيدة التى تليق به ليست ان نحرق بالنار الاشياء التى خلقها الله من اجل اعالتنا بل نستخدمها لمنفعتنا ومنفعة المحتاجين   
وباصوات الشكر نقدم له الترانيم والصلوات بخشوع لانه خلقتنا وحفظنا اصحاء ومن اجل اشياء اخرى كثيرة مثل تغيّر فصول السنة   
ونتضرع اليه فى الصلاة ان يقيمنا للحياة الابدية لاننا نؤمن به   
ان الذى علمنا هذه الاشياء هو يسوع المسيح الذى وُلد لهذا الغرض وصُلب فى عهد بيلاطس البنطى والى اليهودية وفى زمن مُلط طيباريوس قيصر ....................

ف 14 : ........ من خلال الابن التصقنا بالله الوحيد غير المولود نحن الذين استمتعنا قبلاً بالنجاسات نتمسك الان بالطهارة , نحن الذين وهبنا انفسنا لفنون السحر نكرس انفسنا الان لله الصالح غير المولود , نحن الذين احببنا فوق كل شئ كسب المال والمقتنيات نعطى الان كل ما نملك للشركة ونتشارك فيه مع كل المحتاجين , نحن الذين ابغضنا وقتلنا بعضنا بعضاً ولم نقبل فى بيوتنا من هم من قبيلة اخرى بسبب اختلاف تقاليدهم ألان بعد ما أتى المسيح نعيش معهم ونصلى لاجل اعدائنا ....................... نرى انه من المناسب ذكر بعض تعاليم المسيح ... ان اقوال المسيح كانت موجزة ودقيقة لانه لم يكن سوفسطائياً بل كان كلامه هو قوة الله .

ف 15 : هكذا تكلم المسيح عن العفة " ان كل من ينظر الى امرأة ليشتهيها فقد زنى بها فى قلبه امام الله " ..... .................كل من ينظر الى امرأة بشهوانية وليس فقط كل من يزنى بالفعل يكون مرفوضاً امام الله بل ايضاً كل من يريد ان يزنى لان افكارنا الداخلية ظاهرة امامه وليس فقط افعالنا ..................  
ان المسيح قد جاء لا ليدعو الابرار والاطهار بل الخطاة والزناة والظالمين ... ان الاب السماوى يريد توبة الخاطئ وليس عقوبته   
اما بالنسبة للمحبة التى يجب ان نقدمها للجميع فالمسيح يعلمنا قائلاً " ان احببتم الذين يحبونكم فما الجيد فيما تفعلون ... " .. " صلوا لاجل اعدائكم احبوا مبغضيكم , باركوا لاعنيكم وصلوا لاجل الذين يسيئون اليكم "   
وايضاً علمنا المسيح ان نعطى مما لنا للمعوزين والانعمل شئ لمجدنا الشخصى ................

ف 16 : وقد علمنا المسيح ان نكون صبورين وخادمين للجميع والا نترك مجالاً للغضب على الاطلاق ..................... فلا يجب ان نتخاصم فالمسيح لا يريدنا ان نقتدى بالاشرار بل يدعونا ان نجذب الناس بعيدا عن كل خزى وشر بصبرنا وحلمنا , وقد حدث هذا بالفعل فى حالة الكثير منكم فقد تحولوا من حياة العنف والطغيان لانهم هُزموا اما بسبب ثبات جيرانهم المسيحيين او بفضل الصبر العجيب الذى رأوه فى الذين اسئ اليهم من اصدقائهم او اختبار امانتهم التى ظهرت فى كل اعمالهم   
... اوصانا بعدم الحلف بل التحدث بالصدق ......  
ولقد اقنعنا المسيح ان الله فقط هو الذى تنبغى له العبادة ......   
وليعلم من لا يعيشون بحسب تعاليم المسيح انهم ليسوا مسيحيين حتى لو اعترفوا بالسنتهم بتعاليم المسيح لانه قال " ان الذين يخلصون ليسوا هم الذين يعترفون بتعاليمه بل الذين يعملون بها . .....................   
ونحن نطلب منكم ان تعاقبوا من يسمون انفسهم مسيحيين لكنهم لا يعيشون بحسب تعاليم المسيح .

ف 17 : ونحن نحاول فى كل مكان ان ندفع قبل الجميع الضرائب المستحقة العادية والخاصة للمسئولين المعينين من قبلكم كما علمنا المسيح ..................  
ونحن نعبد الله وحده الا اننا فى الامور الاخرى نطيعكم بفرح معترفين بكم كملوك وحكام الناس ونصلى لاجلكم حتى يكون لكم الى جانب السلطان الملكى الحكم العادل ..............

* فى الفصول من 21 الى 60 يُظهر ق. يوستين تفوق المسيحية على الوثنية كما يوضح ان الكثير من النبوات قد تحققت فى المسيح شارحاً الفرق بين معجزات يسوع المسيح وخداع السحرة الوثنيين

ف 21 : ( فيه يشرح بنوة المسيح من الافكار الوثنية نفسها )   
ف 22 : ( يشرح قبول المسيح لالام الصليب من الفكر الوثنى والفلسفى )

ف23 : ...... ينبغى ان تصدقونا .... لاننا نقول الحق و ان يسوع المسيح هو ابن الله بالحقيقة لانه كلمته وبكره وقوته , وعندما صار انساناً علّمنا هذه المبادئ لتغيير البشرية وارجاعها ( اليه ) ...........

ف26 : ( يشرح ق. يوستين اننا نتهم بالعلاقات الشائنة واطفاء المصابيح واكل لحوم البشر والاطفال ويرد على ذلك فى التالى )

ف 27 : اما نحن فلكى لا نرتكب خطأ او معصية فقد تعلمنا انه من الشر التخلى عن الاطفال حديثى الولادة ..( يشرح ان الاطفال ابناء اعمال الزنا يصيرون وسيلة للشر اكثر ) .................. ان كل ما تعملونه فى العلن وتكرمونه ( من فسق وقتل للاطفال ) .. تتهموننا به . وهذا بالطبع لا يضرنا نحن الذين نرفض ان نفعل مثل هذه الامور الشريرة بل يضر الذين يمارسونها ويتهموننا باطلاً

ف 28 : ... قد انبأنا المسيح بان الشيطان مع اجناده الشريرة ومن يتبعهم من البشر سوف يُلقون فى النار ليتعذبوا الى الابد , والسبب فى صبر الله وعدم اتمامه ذلك حتى الان هو محبته للبشرية لانه بسابق علمه يرى ان هناك بعض البشر سوف يخلصون بالتوبة وربما لم يولد بعض هولاء بعد   
وعندما خلق الله الانسان فى البدء وهبه قوة الفهم واختيار الحق وعمل الصواب ولذلك فان كل الناس بلا عذر امام الله لانهم وُلدوا قادرين على التفكير والتأمل   
واذا كان احد لا يؤمن ان الله يهتم بهذه الامور فكأنه يقول اما ان الله غير موجود او انه موجود ولكنه يسعد بالشر او انه مثل الحجر لا يتأثر .....................

ف 31 : وفى اسفار الانبياء نجد نبوات عن مجئ مسيحنا يسوع متأنساً ومولودا من عذراء وشفائه لكل مرض وسقم واقامته الموتى وكراهية اليهود له وعدم اعترافهم به وعن صلبه وموته وقيامته وصعوده الى السموات وانه دُعى ابن الله وهو بالحقيقة ابن الله .........

ف 45 : لقد اصعد الله ابو الكل المسيح الى السماء بعد قيامته من الاموات وسيظل هناك الى ان يسحق اعداءه الشياطين والى ان يكتمل عدد الناس الذين بسابق علمه يعرف انهم سيكونون صالحين واتقياء ولاجلهم ظل الله يؤجل انتهاء العالم ....

* وفى الفصول من 61 الى 68 يشرح ق. يوستين الممارسات المسيحية وخاصة طقس اعتناق المسيحية ( سر المعمودية ) وسر الافخارستيا المقدس , واجتماع المسيحيين يوم الاحد , كما يتعرض لاصوامهم وصلواتهم واهتمامهم باخوتهم الفقراء .

ف 61 : وسنشرح كيف كرسنا انفسنا لله بعد ان تجددنا بالمسيح لئلا نُعتبر مقصرين فى عرضنا لهذا الموضوع ان لم نفعل   
فإن كل الذين يصدقون ويؤمنون ان ما نقوله ونعّلم به هو الحق ويتعهدون بأن يحيوا وفقاً لهذا التعليم , يتم تعليمهم ان يسألوا الله عن طريق الصلاة والصوم من اجل مغفرة خطاياهم السابقة ونحن نصلى ونصوم معهم   
ثم نقودهم الى مكان به مياه فيولدون من جديد بنفس الطريقة التى بها وُلدنا ثانية باسم الله ابى وسيد كل احد ومخلصنا يسوع المسيح والروح القدس ثم ينالون الاغتسال بالماء ........   
ولكى لا نظل ابناء للاضطرار والجهل بل نصير ابناء الاختيار الحر والمعرفة ولكى ننال مغفرة خطايانا السابقة ففى الماء يتم الدعاء باسم الله سيد وابى الكل على الشخص الذى يريد ان يُولد من جديد وقد تاب عن خطاياه ........  
وهذا الاغتسال يسمى استنارة لان الذين ينالون هذا السر تستنير عقولهم .........

ف 65 : اما نحن فبعد ان يتم تعميد ذاك الذى آمن بارادته واتفق مع تعاليمنا نرافقه الى حيث يجتمع المدعوون اخوة لكى نرفع معا الصلوات القلبية من اجل انفسنا ومن اجل الشخص الذى استنار ( تعمد ) ولاجل كل الناس الاخرين اينما كانوا لكى نصير – نحن الذين عرفنا الحق – مستحقين بسبب اعمالنا الصالحة ان نُعتبر مواطنين صالحين يحفظون القوانين حتى ننال الخلاص الابدى وفى نهاية الصلاة نقبل بعضنا البعض ثم يقدم الخبز والكأس التى بها الخمر ممزوج بالماء الى الذى يترأس الاخوة فيأخذهما ثم يقدم السبح والتمجيد لابى الكل باسم الابن والروح القدس ويتلو صلوات شكر طويلة لاننا حُسبنا مستحقين ان ننال منه ( هذه البركات ) وفى نهاية هذه الصلوات والشكر يوافق كل الحاضرين بقولهم " امين " ... وعندما ينتهى الرئيس من اقامة الافخارستيا يسمح من ندعوهم " شمامسة " لكل من الحاضرين ان يشتركوا فى خبز الافخارستيا وفى الخمر والماء ويحملونه ايضاً للغائبين .

ف 66 : ونحن ندعو هذا الطعام افخارستيا ( اى شكر ) ولا يستطيع احد ان يشترك فيه الا من يؤمن ان تعاليمنا هى حق وقد تطهر بالمعمودية لمغفرة الخطايا والولادة الثانية ويعيش بحسب المبادئ التى وضعها لنا

* **المراجع**

1. **القديس يوستينوس الفيلسوف والشهيد – النصوص المسيحية فى العصور الاولى – ترجمة أ . امال فؤاد – الناشر دار باناريون – المقدمة والمراجعة النهائية د. جوزيف موريس فلتس - الطبعة الاولى مايو 2012**
2. القمص تادرس يعقوب ملطى – نظرة شاملة لعلم الباترولوجى فى الستة قرون الاولى .
3. د. سعيد حكيم – مدخل الى فكر اباء الكنيسة – الطبعة الاولى 2013
4. جوهانس كواستن – علم الابائيات " باترولوجى " المجلد الاول " بدايات الادب الابائى " – ترجمة انبا مقار اسقف الشرقية والعاشر من رمضان – الناشر مركز باناريون للتراث الابائى – الطبعة الاولى يناير 2015
5. دراسات فى اباء الكنيسة – احد رهبان برية اللقديس مقاريوس – الناشر مجلة مرقس – الطبعة الثانية 2000
6. يوسابيوس القيصرى – تاريخ الكنيسة – ترجمة القس مرقس داود - 1960